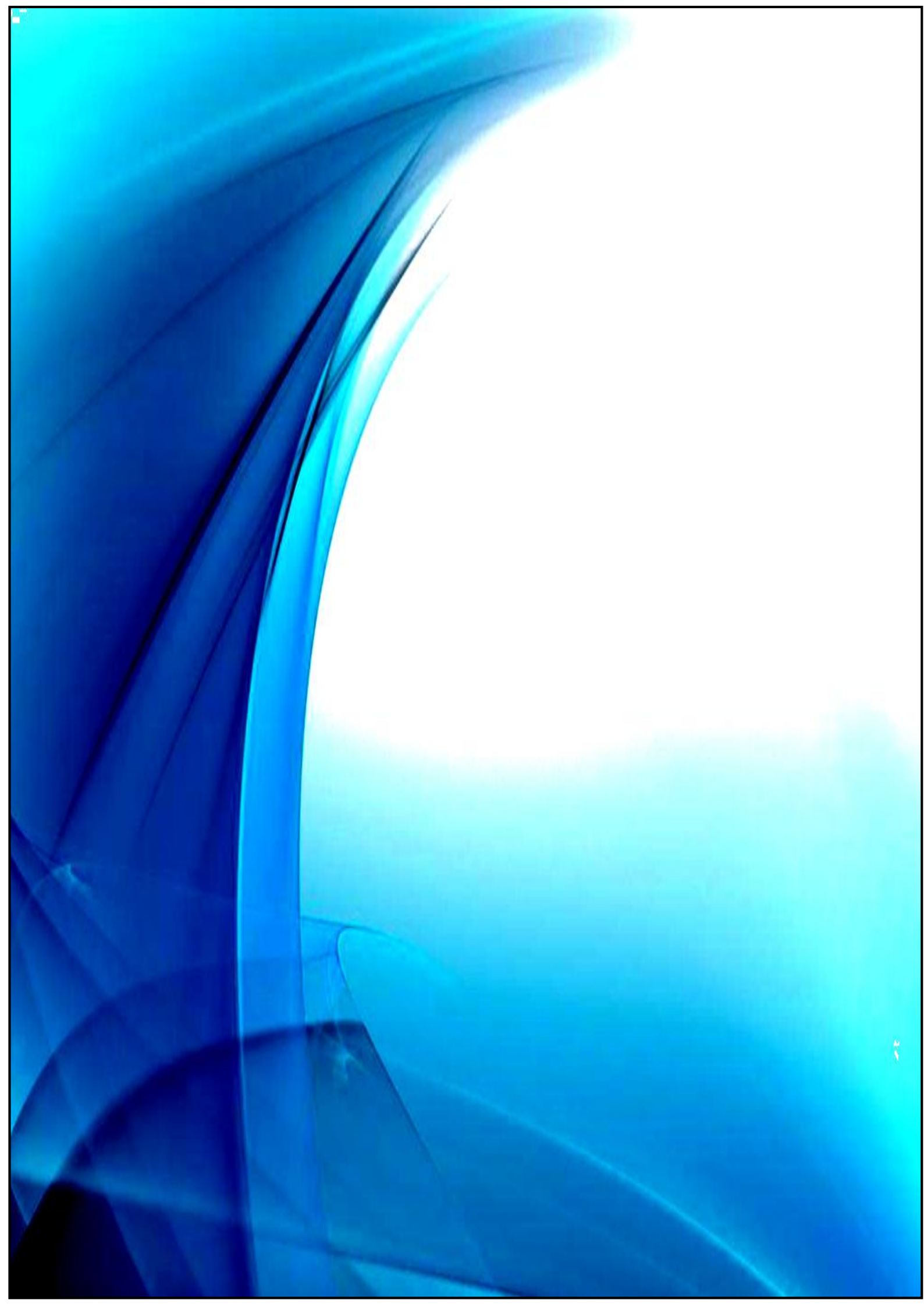

جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي
-تيسمسيلت-

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الخامس عشر العدد 01 جوان 2024

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

المـــعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت – الجزائر–

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

– دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

– تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

–ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

– تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

– تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

– تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**15**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

– تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

– تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

– لا يقل حجم البحث عن **08** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

– المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الخامس عشر العدد 1 جوان 2024
مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "
تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر
توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير
عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz
جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz
EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:
أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:
أ. د. عيساني امحمد

رئيس التحرير:
أ. د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:
أ. د. واضح أحمد الأمين، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. العيداني الياس، أ. د. عطار خالد، أ. د. لكحل فيصل، أ. د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، أ. د. بوسكرة عمر.

سكرتيرة المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، أ. د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصابيح محمد، د. بن رابح خير الدين، أ. د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، **أ.د.** بن فريحة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ. د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونسي محمد، أ.د.فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د.بوصوار صورية، د. وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مخطار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى درواش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد. **UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE:** CRISTINE Mensson

كلمة العدد

وكالعادة تواصل **مجلة المعيار** مسارها العلمي دون توقف، وقد بلغت العدد الأول من المجلد الخامس عشر من سنة 2024، حيث وصل عدد المقالات الى 123، وتبقى المجلة وفية لخطها العلمي ومرافقة الطلبة الأساتذة الباحثين.

وقد احتوى هذا العدد على دراسات وأبحاث متنوعة، شملت كل التخصصات، فتناول المواضيع الأدبية والتاريخية والفلسفية، وقضايا المجتمع وأبحاث في النشاطات البدنية والرياضية. دون أن ننسى ذكر الدراسات والأبحاث العلمية ذات الطابع الاقتصادي والقانوني، بالإضافة إلى دراسات أخرى بلغات اجنبية. وأبحاث أخرى من خارج الوطن. نذكر منها جمهوريتي مصر والسودان.

ونبقى في انتظار كل الباحثين المهتمين بالبحث العلمي للتواصل معنا.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني امحمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد أ. د. عيساني امحمد	هـ
01	استثمارلسانيات المدونات في الدرس اللغوي العربي كلال زهرة، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر. / عماري عزالدين، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر.	11-1
02	اشتغال خطاب التاريخ والذاكرة في رواية "غرفة الذكريات" لبشير مفتي د. دقي حياة، المركز الجامعي تيبازة، الجزائر.	25-12
03	"الإسهامات الجمالية في الفكر الإسلامي عند أبي نصر الفارابي "نحو تأسيس تكامل فني بين الموسيقى والشعر" غانم حنان، جامعة الجزائر02 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة –الجزائر-/ أولمو فريدة، جامعة الجزائر02 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة –الجزائر-	36-26
04	الاقتراب التداولي بين المنجزين اللغويين: الغربي والعربي-وقفة تصورية من جهة التقاطع أ. د. لزعر مختار، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت، -الجزائر-	52-37
05	الخطاب المقدماتي في الشعر الصوفي الجزائري المعاصر ياسين بن عبيد أنموذجا ط. د. بن حميمي إلياس، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر/ د. زوقاي محمد2 جامعة يحي فارس المدية، الجزائر	61-53
06	القيمة الجمالية والدلالية لتأليف الأصوات وتناسبها عند البلاغيين بن فريحة جيلالي، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر.	72-62
07	المرجعيّات الفكرية للنقد المغاربي ما بعد الحداثة بوخالفة إبراهيم، المركز الجامعي مرسلي عبد الله بتيبازة، الجزائر.	88-73
08	آليات قراءة التراث النقدي عند جابر عصفور؛ مقاربة معرفية عميرات أسامة، المدرسة العليا للأساتذة مسعود زغار سطيف، الجزائر.	99-89
09	انفتاح النص الشعري العربي المعاصر بين التجريب والشعرية والنقد -قراءة في قصيدة النثر- وسواس نجاة، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر-	108-100
10	تعليم النحو في الجامعة الجزائرية قسم اللغة العربية بجامعة قسنطينة أنموذجا صبايحي بلال، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر	117-109
11	تمثّلات العنف في الخطاب ما بعد الكولونيالي للمسرح الزّنجي بأمريكا مقاربة ثقافية في مسرحية " العبد" لأميري بركة موسود رقية، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-الجزائر/ جميلة مصطفى الزقاي، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-الجزائر	133-118
12	تيمة الثّورة في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية أنا وحاييم للحبيب السائح أنموذجا ط. د حسين عبد الحكيم، المركز الجامعي الشريف بوشوشة، آفلو/ د. بوصبع رابح، المركز الجامعي الشريف بوشوشة، آفلو	141-134
13	جماليات أسلوب التورية شارف عبد الكريم، المركز الجامعي نور البشير، البيض، الجزائر	154-142
14	جماليات الخطاب في خطب أبي عبيدة الغزاوي رواق عثمان، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة –الجزائر	169-155
15	جمالية النص النثري في كتاب التفسير المحيط لأبي حيان الأندلسي"دراسة أسلوبية بلاغية " ط. د بلبال بنعلية، جامعة يحي فارس المدية/ د. زوقاي محمد، جامعة يحي فارس المدية	181-170
16	دلالة النكتة في مسرحية "رحلة حنظلة" لسعد الله ونوس لاطرش كريمة، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر	193-182
17	دور الأداء الصّوتي في التّعبير عن المعاني زهور حميدي، جامعة وهران1 أحمد بن بلة (الجزائر)	202-194
18	صراع الأنوثة والقصيدة في شعر قاسم شيخاوي قراءة في ديوان "الشمس اليتيمة" وقصائد أخرى د. عبد القادر كباس، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر-	217-203
19	قضية اللفظ والمعنى عند اللّغويين والبلاغيين (الجاحظ و ابن جني و ابن رشيق القيرواني أنموذجا) ط. د. غافل فاطنة، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر، / د. سيدي امحمد بن كعبة، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر،	227-218

243-228	**Action culturelle pour enfants dans les bibliothèques publiques algériennes : Explorer des tendances à la bibliothèque principale de lecture publique de Tizi-Ouzou** **Hassena Ourdia, Université Abou El Kacem Saâdallah Alger2, Algérie**	20
251-244	**Ce que peut la folie dans Une Valse de Lynda Chouiten. What madness can achieve in the Novel "Une Valse" by Lynda Chouiten** **LATACHI Imene, Université Abdelhamid Ibn Badis-Mostaganem, Algérie./ MOUSSEDEK Leila, Université Abdelhamid Ibn Badis-Mostaganem, Algérie.**	21
266-252	**Does Every Student Matter?: Distance Learning in Algerian Universities and Digital Equity** **Brahmi Mohamed, ENS Mostaganem, Algeria**	22
281-267	**Educational Reform in Algeria: Between Preserving National Identity and the Challenges of Cultural Globalization** **Mada Samia , university of abou elkacem saad allah Algiers 2, algeria-/ Ben zeroug layachi, university of abou elkacem saad allah Algiers 2, algeria**	23
296-282	**L'écrit pour les filières « Sciences et Techniques », une nécessité ou un atout secondaire pour la réussite ?** **BOUCHERIT Salah, doctorant université Oran 2, Algérie / ADIB Yasmine, Université De Tissemssilt, Algérie**	24
305-297	**Meursault, contre-enquête de Kamel Daoud et L'Étranger d'Albert Camus : des textes palimpsests** **BENSAID Ourida, Université de Tissemsilt, Algérie.**	25
320-306	**Subjectivity and Death in the Time of Ecological Devastation in Don DeLillo's Zero K** **Faiza Fatma Zohra Hadji, Ali Lounici, Blida 2 University, Algeria/ Dr. Fethi Haddouche, Ali Lounici, Blida 2 University, Algeria.**	26
331-321	**Support pédagogique hybride dédié à l'enseignement de la littérature et de la culture : Le booktubing en classe de FLE** **LARADJI Sara Manal, Université Abdelhamid Ibn Badis, Mostaganem, Algérie / KHAFAGUE Soumia, Université Djilali Liabes, Sidi Bel Abbes, Algérie**	27
344-332	أثر التبليغ القضائي الإلكتروني على سير إجراءات الدعوى الجزائية بن طيبة شفيق، جامعة يحي فارس المدية-الجزائر/ د-العافرب هية، المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو الجزائر	28
359-345	التقاضي الإداري الإلكتروني في الجزائربين النص القانوني والتطبيق الميداني بوسيف مصطفى، جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر /أ. بوجانة محمد، جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر	29
374-360	التكييف الجنائي للأفعال المجرمة خلال عمليات نقل الدم لحول مراد، كلية الحقوق جامعة صفاقس، تونس / بوشيخي عصام كلية الحقوق جامعة صفاقس، تونس	30
388-375	الحرية كمدخل للأمن والتنمية في منطقة الساحل الافريقي عيسات فضيلة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف،	31
399-389	الشهادة بواسطة تكنولوجيات الربط عن بعد امام المحكمة الجنائية الدولية ط/د. عبد الحي محمد، جامعة عباس الغرور خنشلة-الجزائر-/ بدرالدين خلاف، جامعة عباس الغرور خنشلة-الجزائر-	32
414-400	العقوبة الدولية د. عبد المالك عرفة، جامعة عين شمس-القاهرة (مصر)	33
429-415	المستحدث في تسوية البناءات غير الشرعية بموجب المرسوم التنفيذي 22-55 حميداني نذير، المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، الجزائر/ بوط سفيان، المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، الجزائر	34
445-430	المسؤولية الإدارية بدون خطأ عن أعمال مرفق الشرطة ط. د. تواب حبيب، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان-الجزائر-/ العربي وردية	35
461-446	حظر خطابات الكراهية ضد الأقليات الدينية في القانون الدولي ط. د معروفي يحي، المركز الجامعي شريف بوشوشة آفلو-الجزائر-/ أ. ورنيقي شريف، المركز الجامعي شريف بوشوشة آفلو-الجزائر-	36
477-462	دور الهيئات اللامركزية الإقليمية في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر"المعوقات والحلول المقترحة" بن شهرة العربي، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	37
493-478	سبل حماية الأعيان الثقافية الفلسطينية في ظل حرب طوفان الأقصى طراح فتحي، جامعة الزيتونة، تونس	38
509-494	ظاهرة التنمر في القانون الجزائري والمسؤولية الجزائية القائمة حولها بوخاري مصطفى أمين، جامعة غليزان، الجزائر	39

40	تأثير الحمل التدريبي خلال شهر رمضان على أداء الارتقاء العمودي(CMJ)والقدرة على تكرار السرعة(RSA) لدى لاعبي كرة القدم قاضي جيلالي، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-/ بارودي محمد أمين، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-/ مازوز غوثي، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-/ واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	522-510
41	تأثير وحدات تعليمية مقترحة لتطوير بعض المهارات الأساسية للتلاميذ في كرة اليد باستعمال الأسلوب التبادلي (12-14 سنة) كحلي أحمد، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت-الجزائر-	539-523
42	دور النشاط الرياضي الترويحي في الوقاية من السمنة لدى تلاميذ الطور الابتدائي. دراسة ميدانية بوزيان بوعلام، جامعة زيان عاشور الجلفة، -الجزائر-/ أ. د شرفي عامر، جامعة زيان عاشور الجلفة، -الجزائر-	554-540
43	فاعلية استخدام التصور العقلي على تحسن أداء مهارة التصويب لدى لاعبي كرة القدم (اقل من 17 سنة) بلقادة هواري، جامعة وهران -الجزائر-/ بن زيدان حسين، جامعة مستغانم –الجزائر-/ مقراني جمال، جامعة مستغانم –الجزائر-	568-555
44	فعالية برنامج إحماء وقائي قائم على FIFA 11 في الحد من حدوث الإصابات العضلية لدى لاعبي كرة القدم الشباب عيموش بلال، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-/ نغال محمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-/ محجوب عرايبي لحسن، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	584-569
45	فعالية بروتوكول تدريبي مقترح قائم على الفتري مرتفع الشدة (HIIT) باستعمال بعض التمارين البليومترية في فقدان الوزن والتقليل من محيط البطن عند المتدربين في قاعات الجيم بردي طه إلياس، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	596-585
46	مدى فعالية مقياس فوستر لتقدير الجهد(s RPE) في تقنين الأحمال التدريبية ومستوى التعب لدى لاعبي كرة القدم هواة خلال مرحلة المنافسة بن زهرة بوعلام، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-/ خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-/ واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	611-597
47	ممارسة الأنشطة البدنية الرياضية الترويحية ومساهمتها في تعزيز التكيف الاجتماعي لدى براعم ذوي طيف التوحد ط. د مساح بلقاسم، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، / أ. د حفصاوي بن يوسف، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر	626-612
48	ممارسة الأنشطة الترويحية ودورها في الحفاظ على الجانب النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي شتوي نورالدين، -جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف -الجزائر-/ دردون كنزة، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف -الجزائر-	641-627
49	**Degrees of optimism among students about to graduate in the sports training major** **Soufi Rachid, University of Djelfa / Hannat Abdelkader, University of Djelfa / Chekraoui Fethia, University of Media/ Nadir abdelkader, Blida 2 University (Lounici Ali)**	655-642
50	**The extent to which students of physical education and sports institutes are interested in entering the world of sports entrepreneurship** **Doc, Boumezrag Cheikh, Université de Tissemsilt, Algérie. / pro, Boumaza Med lamine, Université de Tissemsilt, Algérie. / Garmat Mostafa, lagouat, Algeria**	671-656
51	أدوات الثورة الصناعية الرابعة ودورها في تمكين الاقتصاد الدائري في منظمات الأعمال دراريحي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي التبسي، الجزائر	685-672
52	استخدام نظرية الاصطفاف في قياس جودة الخدمات المصرفية ميدون العربي، جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس-، الجزائر/ بودالي مخطار، جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس-، الجزائر	702-686
53	الاتجاهات الحديثة للمؤسسات الجزائرية لتحقيق الأداء المتميز في ظل المتغيرات البيئية المعاصرة طويهري فاطمة، جامعة تلمسان، -الجزائر-	713-703
54	الحوكمة والإدارة المالية من منظور المؤسسات الوثائقية: دراسة في المفاهيم والعلاقة وطرق التطبيق لعابنية رجاء، جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)	724-714
55	المؤسسات الزراعية الناشئة في الجزائر بين الواقع والمأمول دراسة حالة مؤسسة (AKT-FARMS مزارع تكنولوجيات المعرفة الجزائرية) ط. د. شعشوع عبد الله، جامعة احمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر/ عناني عبد الله، جامعة احمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	738-725
56	دراسة استكشافية لمدى قابلية ادماج تقنية الذكاء الاصطناعي في مهنة المحاسبة في الجزائر عباس بن العربي، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر/ موسى مرفوعة، جامعة غرداية، الجزائر	754-739
57	دور الاستثمار في الأصول غير الملموسة في تحسين الأداء المالي لشركات التقنية والبرمجيات – دراسة حالة شركة ميتا FB/META– فوضيل لحسن، جامعة الشلف، -الجزائر- /خنوسة عديلة، جامعة الشلف، -الجزائر-	769-755
58	مشكلة الطاقة في الجزائر، بين الواقع والتوقعات المستقبلية د، بدري عبد العزيز، جامعة تيسمسيلت، الجزائر	783-770
59	**Analysis of the impact of innovation on Business performance of Algerian Economic companies** **Benfattoum Fathi, University of Laghouat, Algeria / Benmouiza Ahmed, University of Laghouat, Algeria**	795-784

60	**Early Warning System IRIS as a Tool for Assessing Financial Performance of Insurance Companies "A Case Study of Algerian Insurance Company (CAAT)"** **DEBOUB Ouissam, Tissemsilt University, Algeria // BOUKREDID Abdelkadir, Tissemsilt University, Algeria**	811-796
61	**Former and present public economic institution of Algeria** **Nadir Guemra, University of M'sila, Algeria**	826-812
62	**Green Marketing Strategic Approaches** **Brahimi Farouk, Mohamed Khider University-Biskra- Algeria**	839-827
63	**The role of startups in the field of technology and financial services in promoting financial inclusion** **phd Student MERABET Abdeldjelil, University of Ibn Khaldoun-Tiaret, Algeria / Professeur. Mokhtar, University of Ibn Khaldoun-Tiaret, Algeria**	851-840
64	أبعاد توظيف النص القرآني عند الشيخ أبي طالب المكي (ت 386هـ) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد أنموذجا ليلى معاش، جامعة غرداية-الجزائر-	867-852
65	أثر المقاصد في نوازل كورونا -نماذج مختارة- ط-د: صديقة عبد الباقي، جامعة عمار ثليجي بالأغواط –الجزائر-د: مايدي عيد الرحمن، جامعة عمار ثليجي بالأغواط –الجزائر-	883-868
66	أثر تغير الفتوى بتغير المكان _ المهجر نموذجا_ حرير محمد أمين، جامعة غرداية، -الجزائر-/ شويرف عبد العالي، جامعة غرداية، -الجزائر-	896-884
67	أزمة الضمير وضرورة العودة إلى التفكير ربيع أسماء، جامعة الجزائر2 –الجزائر-/ بن دودة مليكة، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-	912-897
68	استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في أرشفة البيانات: برنامج **ArcMate Capture** نموذجا حموي نور الهدى، جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس -الجزائر-	925-913
69	الأخلاق من أحكام الثُنائية إلى أحكام التعدّدية حمدي شهرزاد، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 -الجزائر-/ عامر إيمان، جامعة 8 ماي 1945 قالمة -الجزائر-	942-926
70	الأسرة الجزائرية والنسق القرابي عبد اللاوي عمر، المركز الجامعي الشريف بوشوشة آفلو-الجزائر-/ ميطر عائشة، المركز الجامعي الشريف بوشوشة آفلو-الجزائر-	958-943
71	الإنسان والعالم قراءة تأويلية في تفعّيل الفهم والقدرة د. محمدي بلخير، جامعة مولود معمري تيزي وزو	972-959
72	التأويل ودلالته بين علم الكلام والتصوف ط. د. عقابة أنيسة، جامعة بن خلدون –تيارت-/ أ د بلخير خديجة، جامعة بن خلدون –تيارت-	986-973
73	التخطيط المعماري للمسكن بمدينة شرشال خلال العهد العثماني يوسفي ياسين، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-/ عبد القادر دحدوح، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-	1001-987
74	التنمية المحلية بين و اقع السياسات الاجتماعية وآمال المجتمع المحلي تجاديت إدير، جامعة الجزائر03 -الجزائر-	1016-1002
75	الحراك النسوي في السودان والتغيير الاجتماعي: الإنجازات المتحققة والتحديات د. فيصل محمد عبد الباري توتو، جامعة النيلين -كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية – قسم علم الاجتماع -السودان	1031-1017
76	الحملات الإعلامية كاستراتيجية لتغيير سلوك العنف في الملاعب الجزائرية عبر الشبكات الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة من شباب مستخدمي صفحات الفاسبوك - مهداوي نصر الدين، جامعة قسنطينة 3، الجزائر	1046-1032
77	السلطة العارية (الجانب الخفي للدكتاتوريات الاخضاعية) معافة فطيمة جامعة الحاج لخضر باتنة1 -الجزائر-	1062-1047
78	الطب النسائي في الغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط ق4-7هـ/ 10-13م د بزة نوال، جامعة باتنة-1 -الجزائر-/ أ. د عشي علي، جامعة باتنة-1 –الجزائر-	1075-1063
79	العصبية الرقمية: الماهية، الأسباب ونتائجها على الفرد والمجتمع بن عودة موسى، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر،	1085-1076
80	العلمانية كمنهج لقيام نهضة عربية في العصر الحديث "شبلي شميّل وفرح أنطون" بن هبري حليم، جامعة مولود معمري تيزي وزو	1098-1086

81	القيّاس التّصويري لرقمنة المو اقع الأثريّة كخطوة أولى لإعادة تصوّرها -الجامع الكبير بمدينة المنصورة الأثرية بتلمسان أُنموذجا بكاركمال، جامعة أبي بكربلقايد تلمسان -الجز ائر-/ أ. د. بلجوزي بوعبد الله، جامعة أبي بكربلقايد تلمسان -الجز ائر-	1117-1099
82	الكتاب الابيض للثورة الجز ائرية ورد فعل فرنسا تجاهه 1956 – 1960 عيسى حمري، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة –الجز ائر/ بن عبد الله يدر، جامعة يحي فارس المدية-الجز ائر	1131-1118
83	المحددات الاجتماعية لتطوير اداء القيادات في ضوء الادارة الموقفية وتحقيق التنمية المستدامة د، وليد محمد عبد الحليم محمد عاشور، دكتوراه جامعة سوهاج واستشاري تعليم	1146-1132
84	المسؤولية الأخلاقية لممارسة مهنة الصحافة الاستقصائية في ضوء مو اثيق الشرف الدولية سعيد فارق، جامعة باجي مختارعنابة -الجز ائر-	1162-1147
85	المعاينة في البحث السوسيولوجي .تصورات نظرية ونماذج تطبيقية د. حميداني خاليدة، جامعة لونيسي علي–البليدة، الجز ائر،	1179-1163
86	الهجرة والرحلة الجز ائرية إلى الحجازودورها في تثبيت الهويَّة العربية الإسلامية خلال القرنين 18 و19م رشيد ولد بوسيافة، جامعة يحي فارس المدية الجز ائر	1193-1180
87	انعكاسات متابعة مؤثري تيك توك على الهوية عند الشباب الجز ائري د. رفيق بلعيدي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجز ائر،	1208-1194
88	أهمية إعلام المؤسسة في تحقيق جودة التكوين في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي الجز ائرية باباواعمر عبد الرحمان، جامعة غرداية -الجز ائر-	1223-1209
89	بناء اختبار تحصيلي في مقياس القياس التربوي وبناء الاختبارات المدرسية للسنة الثانية علوم التربية وفق النظرية الكلاسيكية للقياس د. هاني دانة، جامعة محمد خيضر، بسكرة -الجز ائر-/ أ. د شفيقة كحول، جامعة محمد خيضر، بسكرة -الجز ائر-	1236-1224
90	تأثير التنشئة الاجتماعية والثقافة الصحية على نمط الرضاعة المتبع عند المرأة غير العاملة -دراسة ميدانية لعينة من النساء في ولايتي الجز ائر والبويرة- ط. د. خالدي عبد الرحمان، جامعة الجز ائر02 -الجز ائر-/ د. كواش زهرة، جامعة الجز ائر02-الجز ائر-	1253-1237
91	تشخيص فرعون موسى عليه السلام من خلال الوصف القر آني والمُعطى الأثري قلمام لويزة، جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة -الجز ائر-/ بلقاسم رحماني، جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة -الجز ائر-	1267-1254
92	تطور الإذاعة السرية في الثورة الجز ائرية من خلال تقارير وزارة التسليح والاتصالات العامة ديسمبر1959 أوت1961 أ. د احمد مسعود سيد علي، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجز ائر-	1278-1268
93	تمثلات الحصان ورمزيته التاريخية من خلال الأنصاب الرومانية للغرب الجز ائري بلواضح أمجاد، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر-الجز ائر-/ مضوي خالدية، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر-الجز ائر-	1292-1279
94	حركة الوصول الحر للمعلومات وتفعيلها بالمكتبات: التدابير والتحديات ط. د سعودي مقداد، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2 -الجز ائر-/ أ. د قموح ناجية، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2 -الجز ائر-	1307-1293
95	دراسات الجدوى للمشاريع المقاولاتية -نموذج روضة أطفال- بلواضح حسينة، جامعة محمد بوضياف مسيلة-الجز ائر-/ مخلوف ناجح، جامعة محمد بوضياف مسيلة-الجز ائر-	1322-1308
96	دراسة العلاقة بين نوعية حياة الأطفال الأقل من 5 سنوات وبعض المؤشرات الاجتماعية والصحية في الجز ائر صيدون جهيد، جامعة لونيسي على البليدة2 -الجز ائر-/ دردبش أحمد، جامعة لونيسي على البليدة2 -الجز ائر-	1336-1323
97	درجة تقدير مستشاري التوجيه والارشاد المدرسي والمهني المدمجين لسلوكيات التنمر الوظيفي الممارس ضدهم- دراسة ميدانية بمركز التوجيه المدرسي بالمسيلة لكحل نجمة، جامعة باتنة1-الجز ائر-/ شوشان عمار2، جامعة باتنة1-الجز ائر-	1352-1337
98	دور المكتبات في الرفع من فاعلية البحث عن المعلومات لدى الطلبة في ظل جائحة كوفيد- 19دراسة ميدانية بالمكتبة المركزية لجامعة محمد خيضر بسكرة زميري خولة، جامعة الجز ائر2 -الجز ائر-	1366-1353
99	رحلة المقري (ت 1041هـ/1631م) ودورها في التواصل الثقافي بين الجز ائر والحجاز سماعيل فتحي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجز ائر/ بن حامد سعدية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجز ائر	1376-1367
100	سوسيولوجيا المواطنة وإشكالية المقاربة السياحية عرباوي نصيرة، جامعة ابن خلدون تيارت، الجز ائر،	1388-1377
101	صورة العرب قبل الإسلام في السينما العربية دراسة نقدية لفيلم "فجر الإسلام" منير طبي، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي –تبسة، الجز ائر	1401-1389
102	علاقة إدارة الألم بالرفاهية النفسية لدى مرضى ألم أسفل الظهر المزمن –دراسة ميدانية بمصلحة الطب الفيزيائي وإعادة التربية الوظيفية بالمستشفى الجامعي فر انز فانون- عيسو عبد الحق، جامعة مولود معمري-تيزي وزو-، الجز ائر، / نايت عبد السلام كريمة، جامعة مولود معمري-تيزي وزو-، الجز ائر،	1413-1402

103	فاعلية الوسائط التكنولوجية في تحسين تعليمية اللغة العربية في الجامعة أد. عبد الحفيظ تحريشي، جامعة محمد طاهري بشار، الجزائر	1429-1414
104	قراءة سوسيولوجية في ثقافة المقاولة في الجزائر ط. د. لياميـن عكاشة، / جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، د. ليليا حفيظي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر،	1448-1430
105	كفاءة الإدارة البشرية في الأزمات الصحية (رؤية مستقبلية للتحديات والفرص) أولاد النوى محمد، جامعة غرداية، الجزائر. / زرباني محمد مصطفى، جامعة غرداية، الجزائر.	1463-1449
106	محمد إقبال وعبد الحميد بن باديس، تقاطعات الرؤى في صناعة الإنسان د. غنية ضيف، جامعة الجزائر02، الجزائر	1479-1464
107	مراكز التعليم والثقافة بالمغرب الإسلامي من القرن الأول وحتى القرن الخامس الهجري د / محمد ساكو، المدرسة العليا للأساتذة مبارك بن محمد الميلي الجزائري – بوزريعة (الجزائر	1491-1480
108	مرجعيات الثقافة الجزائرية وراهنها محمد بوحجلة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر	1503-1492
109	مسألة الحرية في الفكر العربي الباحثة سفيان فاتن، قسم الفلسفة المركز الجامعي نور البشير البيض. الجزائر	1520-1504
110	ميراث المرأة القبائلية بين خضوعها لأعراف وتقاليد المجتمع والحاجة المادية ميلودي حسينة، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج بالبويرة، الجزائر	1537-1521
111	نقد العقل الإسلامي عند أركون حسين حيمر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة تلمسان، الجزائر	1548-1538
112	واقع اللغة العربية في الخطاب الاشهاري الحلول والآفاق دراسة تطبيقية لنماذج إشهارية العربي بوعمران بوعلام، جامعة خميس مليانة، الجزائر/ عيوش نعيمة، جامعة خميس مليانة، الجزائر	1565-1549
113	**Bullying and Its Impact on the Psychosocial Adjustment of Hearing-Impaired Children Integrated into regular Schools** **Abdelkarim Yahiaoui, Abu Al-Qasim Saadallah University, Algeria2/ Farid Ben Guesmia, Abderrahmane Mira University, Bejaia**	1580-1566
114	**Cyber space as existential threat to cultural security in Algeria** **Nouri Aziz, Abbas Laghrour University –khenchela / Slimane Samira, Salah Boubnider Constantine 3 University**	1595-1581
115	**Digital media between moral responsibility and practice** **Omar Rekia, University of Algiers 3. Algeria**	1604-1596
116	**Exploring the Impact of Psychological Capital on Work-Related Quality of Life: A Case Study of Saidal Group Employees in the Algerian Pharmaceutical Industry** **Mohammed Mansouri, Djillali Liabes University of Sidi Bel Abbes, /Algeria Hana Bouhara, Djillali Liabes University of Sidi Bel Abbes**	1619-1605
117	**L'ignorance sacrée et l'ignorance institutionnalisée chez Mohammed Arkoun: Analyses philosophiques de deux concepts controversés dans la pensée islamique** **Mahrez BOUICH, Université Abderrahmane Mira- Bejaia**	1634-1620
118	**Repenser la raison avec Gaston Bachelard** **HADDOUCHE Zahir, Université A.Mira-Bejaia (Algerie)**	1646-1635
119	**Teachers' social representations towards modern media and communication technology** **Ferkous Nadira, Badji Mokhtar University – Annaba – Algeria**	1659-1647
120	**The Competency-Based Approach: Between Theoretical Foundations and Epistemological Differences** **hamouche moslem, Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou / farid_boutaba, Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou**	1675-1660
121	**The effectiveness of digital communication in achieving creativity in Algeria's emerging institution Field study of the Yassir Algiers Foundation** **Bahoussi nour el houda khadidja, Abdel Hamid ibn badis Mostaganem (Algeria) / Baali mohamed said, Abdel Hamid ibn badis Mostaganem (Algeria)**	1692-1676
122	**The main functions of business leaders in the recruitment and human resources development process. Empirical study among SME creators in the Bejaia region** **Haderbache Bachir, University Abderrahmane Mira of Bejaia /Maiga Hadiaratou Idrissa, University Abderrahmane Mira of Bejaia**	1709-1693

1723-1710	**The State of School Librarians Training in Educational Institutions: A Field Study of a High Schools Sample in M'Sila** **Dr. Belabbas Abdelhamid, Mohamed Boudiaf University of M'sila**	123

الأخلاق من أحكام الثُنائية إلى أحكام التعدّدية

Morals from the provisions of dualism to the provisions of pluralism

حمدي شهرزاد[1]*، عامر إيمان[2]

[1]جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، الجزائر

مخبر تطوير الخطاب الفلسفي والتنمية الثقافية والاجتماعية في الجزائر

ch.hamdi@univ-setif2.dz

[2]جامعة 8 ماي 1945 قالمة، الجزائر

مخبر الفلسفة والدِراسات الإنسانية والاجتماعية ومشكلات الإعلام والاتصال

ameur.imene@univ-guelma.dz

تاريخ الإرسال: 2024/01/18 تاريخ القبول: 2024/02/24

****

مُلخّص:

نتناول في هذه الدراسة طبيعة البحث في الفكر الأخلاقي، أين كان بحث في القيم النظرية، ثم انتقل الى الانفتاح على أخلاقيات عملية مشتركة، ونهدف في هذه الدراسة إلى تتبع المسار المزدوج الذي ميَّز الحقل الأخلاقي، من خِلال عَمَلية التحول التي رافَقَت الأخلاق، التي كانت بحث نظري ثُنائي القيمة يُحدده أحد قُطبي الخير والشر كقيم مُطلقة، تحت مَسْعى الحُكم الأخلاقي الفردي وتهذيبه، ومع التغيّرات المعاصرة، انفجر مفهوم الأخلاق باستمرارية تُؤكد على طابعه الجديد، كأخلاق عَمَلية، تُضبِط عَمَل الإنسان في كافة ميادين حياته، وتدعو إلى الانفتاح على الإنسانية والعيش المشترك.

الكلمات المفتاحية: الأخلاق، الأخلاقيات، الفضيلة، الرذيلة، الأخلاق العَمَلية.

Abstract:

In this study, we discuss the nature of research in moral thought, where it was research into theoretical values, and then moved to openness to common practical ethics, We aim in this study Which was a theoretical research with dual values defined by one of the two poles of good and evil, And with contemporary changes, the concept of morals has exploded with continuity that emphasizes its new character, as a practical morals that regulates human action in all fields of his life, and calls for openness to humanity and live together.

Key words: Morals, Ethics, Virtue, Vice, Practical morals.

*المؤلف المراسل

مُقدّمة:

يتقدّم الاهتمام الفلسفي السيّروري بموضوع الأخلاق Morals، تقدّمًا نوعيًا من ناحية كثافة الانشغال وقيمة الطرح، وهذا ما تجلّى على مَدَار قُرون في فَضَاء التفكُّر الفلسفي؛ حيث سجّل انبثاق العديد من المذاهب الفلسفية والمدوّنات التي أثبتت وثاقة العلاقة بين الفلسفة والأخلاق. وتأتي مُبرّرات الصِلة ومُسوّغات الإيصال اللَصيق بينهُما مُتنوّعة، منها ما هو تاريخي مأصول ومنها ما هو موصول بنُقطة الإنسان، الكائن الجدلي. والملحوظ في سياق العِناية الفلسفية بالأخلاق، أنها بالأخصّ في نمطها النظري كانت تتمحّور حول ثُنائية الفضيلة Virtue والرذيلة Vice تَبَعًا لثُنائية الخير Good والشر Evil. وكان مجال الإشكال والاستدلال في موضوع الأخلاق قائِمًا على التمييز بين الأفعال الحسنة والأفعال السيّئة وهكذا في ضائقة ثُنائية. لكن مع تحوّلات العصر وتفجُّر حاجات جديدة للإنسان، وازدياد الطلب على التهذيب الأخلاقي والتربية القيّمية، تحرَّرت الأخلاق من هذه الثُنائية ودخلت عوالِم التعدُّدية والانفتاح القيّمي. وعليه: ماهي القيم الجديدة المُسجّلة في تحرّر الأخلاق من ثُنائية القيمة؟ فيمَ تتمثّل أبرز الدوافع في هذا التحوّل المُتحرّر؟ وإذا كان الخير والشر صِراع وجودي قبل أن يكون أخلاقي، فهل يُمكن القول أنه قد انتهى بحُلول عصر التعدّد، أم أنه حُكم قيّمي ثابت؟

أهمية البحث:

تتحدّد أهمية موضوع ورقتنا البحثية في كونه يُسلِّط الضوء على أحد أبرز الأسئلة التي انهمّ بها العقل الفلسفي دون انقطاع؛ أيّ سُؤال الأخلاق، مع محاولة رَصَدّ تحوّلاته والقيم الجديدة المُضافة إلى حقله.

أهداف البحث:

_ توضيح كيفية تحوّل الأخلاق من بحث أحكام الثُنائية إلى الاهتمام بتعدّدها.

_ القبض على أهمّ العوامل الفاعِلة في هذا التحوّل.

_ إبراز قيمة الأخلاق سواء كانت نظرية مأسورة في نِطاق ثُنائية الخير والشر أو عَمَلية مُنفتِحة.

مناهج البحث:

_ المنهج المقارن: وإن استُخدِم بطريقة غير مُباشرة بين أخلاق ثُنائية القيمة وأخلاق تعدُّدِها، وبين مُصطلح الأخلاق ومُصطلح الأخلاقيات.

_ المنهج النقدي كروح للبحث الفلسفي.

_ أساليب التحليل، التركيب والاستنتاج.

المبحث الأول: في تشابُك العلاقة بين الفلسفة والأخلاق

إنّ العلاقة بين الفلسفة والأخلاق هي دائمًا علاقة وثيقة المربط وقوّية الصِلة نَظَرًا لعِدّة مُعطيات، أبرزها كون الأخلاق مدار بحث فلسفي وأيضًا لعِلّة الإنسان بحسّبِه محور الاهتمام.

المطلب الأول: تحديدات دلالية لمفاهيم البحث

تقتضي الضرورة المنهجية أن يتمّ تحديد دلالات مفاهيم البحث قبل أيّ خُطوة موالية، من أجل تكوين صورة عامة عنها والإحاطة بها.

الفرع الأول: الأخلاق

تأتي الأخلاق "كمُجمل التعاليم المُسلّم بها في عصر وفي مُجتمع مُحدّدين، والمجهود المبذول في سبيل الامتثال لهذه التعاليم والحضّ على الاقتداء بها"(لالاند، 2001، صفحة 371). تحتوي على دلالة الالتزام، لكن في حُدود السّعي والاجتهاد، ولهذا تُعرف الأخلاق بأنها عِلم ما ينبغي أن يكون. وتُحيل عبارة: في عصر وفي مُجتمع مُحدّدين، أن التعاليم الأخلاقية نِسبية مُتغيّرة بحَسَب تغيّر الزمن والمجتمع.

الفرع الثاني: الخير

يُعرف الخير بأنه "كلّ فنّ وكلّ فحص عقلي وكلّ فِعل وكلّ اختيار مُروى فهو يرمي إلى خير ما، لذلك وسم الخير بحقّ أنه ما إليه يقصد الكلّ"(وهبه، 2007، صفحة 302). نلحظ بأن الخير يتأسّس على إرادة القصد والتوجيه؛ أيّ ما يقصده الكلّ ويتوجّه إليه، طلبًا له.و"يُمكن طرح تصنيف رباعي تقريبي لمواضع اهتمام الفلاسِفة بالخير، وذلك على النحو التالي:

1- ما الذي تدلّ عليه كلمة "الخير"؟
2- ما الأشياء الخيّرة، وكيف نعرف أنها كذلك؟
3- ما الخير الأعلى، الخير الكامل؟
4- ما أنواع الخير الموجودة، وكيف يتعلّق الخير الأخلاقي على وجه الخُصوص بسائر تنويعات الخير؟"(تدهوندرتش، د.ت، صفحة 337). تُمثِّل هذه الإشكالات، إشكالات فلسفية حارِقة للتفكير وتدلّ على قيمة الخير في حياة الإنسان ككلّ وفي مُفكّرة الفيلسوف الذي يهمّ بدِراسته ومُباحثته واستشكاله من عِدّة نواحي.

الفرع الثالث: الشر

يُقال الشر "بمعنى عام لما يكون موضع استهجان أو ما يكون موضع رفض من الإرادة"(وهبه، 2007، صفحة 362)؛ أيّ أن الشر كلّ ما يُحيل إلى موضع انتقاد لاذع واحتقار ودناءة، وكلّ ما ترفُضه الإرادة التي كشفنا أعلاه كونها ركيزة القصد نحو الخير. غير أن الإرادة البشرية ليست دومًا مُحرِّكًا دافِعًا إلى الخير، فهذه الطبيعة تتضمّن عِدّة نوازع الخير ونوازع الشر كذلك، وبالتالي قد ترفُض الشر وقد تقبلُه وتُقْبِل عليه. هذا و"لقد شكّلت مُشكلة الشر أقوى اعتراض ضِدّ المؤلهة التقليدية. مفاد ردّ المؤلهة المعتاد على هذا الاعتراض هو إنكار أن الكائن الكامل سوف يختار دومًا منع الشر، بل إنّ سماحه ببعض الشرور سوف يُمكّن من خيّراتٍ أعظم. إذا سمح الله بوقوع الشر، فلأنه من المُستحيل منطقيًا جلب خيّراتٍ أعظم بسُبلٍ أخرى"(تدهوندرتش، د.ت، صفحة 510).نفهم إذن أن الشر طريق الخير، فالله عزّ وجلّ قادِر على منع كلّ الشُرور، ولكنه يسمح ببعضِها من أجل تحصيل خيّراتٍ أعظم، على اعتبار منطقيًا أنه لا توجد سُبل أخرى. ولقد مثّلت مُشكلة الشر من أهمّ المُشكلات في سياق فلسفة الدين Philosophy of religion، التي تُعتبر من موضوعاتها تحليلاً ونقدًا.

الفرع الرابع: الفضيلة

إنّ "الفضيلة خِلاف الرذيلة وهي مُشتقة من الفضل؛ ومعناه في اللغة الزيادة على الحاجة، أو الإحسان ابتداءً بلا عِلّة أو ما بقي من الشيء. والفضيلة في عِلم الأخلاق هي الاستعداد الدائم لسُلوك طريق الخير، أو مُطابقة الأفعال الإرادية للقانون الأخلاقي، أو مجموع قواعد السُلوك المعترف بقيمتها"(صليبا، 1982، صفحة 147). فهي كلّ فِعل ومعنى جميل راقٍ من إحسان وتفضُّل، وهي في اللغة الإضافة على الحاجة، فهي قريبة من معاني الكمال والمِثالية. وفي عِلم الأخلاق لا تُحيل الفضيلة إلى شيء سِوى أنها استعداد مُستمِر لفِعل الخير.

الفرع الخامس: الرذيلة

تُعرف الأشياء بأضدادِها، ومنه "الرذيلة ضِدّ الفضيلة، وهي عادة فِعل الشر، وإذا كانت الفضيلة في الاعتدال كمَا يقول **"أرسطو" Aristotle(384_322 ق.م)**فإنّ الرذيلة هي مُجاوزة حدّ الاعتدال؛ أيّ في إتّباع الهوى ومُخالفة العقل"(صليبا، 1982، صفحة 614). إذن، ترتبِط الفضيلة بالخير، والرذيلة بالشر، التي تأتي كمَا سَطّر إلى ذلك **"أرسطو"** فيلسوف الوسطية والاعتدال، مُتعدِّية الحُدود ومُتطرِّفة، تتّبع الأهواء وتُخالِف العقل الحكيم.

المطلب الثاني: الأخلاق كمبحث فلسفي

إنّ القيم مبحث يُؤلّف مذاهب الفلاسِفة في صُنوف القيم وطبيعتها ومعاييرها ومكانتها من الفلسفة، وفي كلّ مبحث من هذه المباحث وضع الفلاسِفة مجموعة من المذاهب(الطويل، 1958، صفحة 303). تنقسِم الفلسفة كمَا هو معهود إلى ثلاثة مباحث: مبحث الوجود (الأنطولوجيا) Ontology، مبحث المعرفة (الإبستمولوجيا) Epistemology ومبحث القيم (الأكسيولوجيا) Axiologie، هذا المبحث يحمل ما وضعه الفلاسِفة على تنوع مصادر فكرهم ونزعاتهم في تصنيف القيم من طبيعة ومقاييس ومركزها ضِمن الفكر الفلسفي، وفيمَا تعلّق بكلّ مبحث من هذه المباحث تشكّلت المذاهب الفلسفية.

المطلب الثالث: بين الإنسان والأخلاق، الكَشف عن سرّية احتراق الفلسفة بالأخلاق

"ما اجتمع من البشر اثنان فأكثر، وما خلد إنسان إلى نفسه مُتأمِّلاً إلاّ وحدث في ذلك نشاط أخلاقي لا يشذّ عن العِناية به من الأسوياء أيّ أحد". (روس، 2001، صفحة 5). فالأخلاق ذات صِلة قويّة بالإنسان، ويأتي اهتمام الفلسفة بالأخلاق على إثر اهتمامها بالإنسان، فمَا من اجتماع بشري حدث أو انفراد تأمّلي له إلاّ ونَتَج عنه نشاط أخلاقي. وتظهر العلاقة الوثيقة بينهُما في الحاجة المُلحّة للإنسان المعاصر للأخلاق، "الذي يعيش في ظِلّ نظام رأس المال، أو الذي يخضع لما أحدثته الآلة من تأثيرات، قد تُحوّله إلى مُجرّد سِلعة، لأن قواه الحيوية أصبحت مُجرّد رصيد يستثمر بالعَمَل ويستهدف الحُصول على أكبر قسط من الربح وذلك تَبَعًا للأسعار المُتعارف عليها في السوق"(جعفر، د.ت، صفحة 4). لقد وجد الإنسان المعاصر نفسه بحاجة مُكثّفة إلى الأخلاق وتهذيب حياته بالقيم، بعد أن تعاظم تيار التقنية وتفجّرت النزعة المادية واستفحلت، وتراجَعت القيم والمُشاركات الاجتماعية الحيّة، وآفِل الواجب والمسؤولية. وبهذه الكيفية

يتّضِح أن سرّ اهتمام الفلسفة الدؤوب بالأخلاق مُتأتّي من اهتمامها بالإنسان، الذي يُعدّ كائن أخلاقي بالجوهر.

المبحث الثاني: الأخلاق النظرية وتأسيس ثُنائية القيمة

إنّ إشكال البحث في ماهية الأخلاق النظرية، باعتبارها بحثًا في الأساس الذي يُحدد القيمة الأخلاقية، قد اتّسم بالطابع النظري؛ إذ تفرّع عنه إشكالات عديدة، تصُب مُعظمها في البحث حول أخلاق الثُّنائية؛ أيّ البحث عن ماهية السُلوك الفردي داخل سُلطة الفضيلة والرذيلة، وعن فِعل فردي لائق، وآخر منبوذ بالنِسبة للعلاقات الإنسانية.

المطلب الأول: جدلية الخير والشرّ

لقد حَظيت مشكلة الخير والشر باهتمام بالغ داخل الخطاب الديني والأخلاقي ولاسيمَا الفلسفي، خاصّة وأن هُناك خير وشر فعلي في هذا العالَم،ومرهون بوجود مبادئ تُحدّد أن ذلك الأمر خير وأن الآخر سيئ، والأكثر من ذلك أن مشكلة الخير والشر مرهونة بصراع دائِم، فكلّ طرف يستحضر الآخر، فكلّما حضر الخير غاب الشر والعكس صحيح، كمَا أن كل مفهوم يستند على الآخر، ليؤسس بذلك تناغم كوني، لأن العالَم يقوم على بُروز التناقضات، ناهيك عن فكرة صدّ الشر وتبني الخير وكلّ مايتعلّق به. كما أن تعريف كلّ منهما يكون انطلاقا من نقيض كل حد، ليُؤسس بذلك فكرة الجدلية القائمة بينهما. كمَا نجد في بعض تعريفات الأخلاق أنها تلك الثنائية المعروفة بالخير والشر؛ إذ يعرفها **"أندري لالاند" André Lalande(1876_1963م)**بقوله: "هي علم موضوعه الحكم التقويمي، القائم على التمييز بين الخير والشر" (لالاند، صفحة 370)؛ أيّ أن الأخلاق هي عبارة عن علم يهدف الى وضع معايير تُعين الفعل الحسن من الفعل السيئ، وتسعى دومًا إلى التمييز بين حدود هذه الثنائية، كمَا أن الحُكم على الأفعال يكون وفقا لها، فتتأسس الأخلاق على أكبر قدر من الأفعال الخيرة، وتُهدم بوجود الشر، ولقد سادت هذه النظرة وتجاذبتها الدعاوي الفلسفية، تِلك المُؤسسة لثنائية القيمة، والفصل بين الأفعال، خاصّة مُنذ أن عرفت الفلسفة وجودًا في الفكر الإنساني، مع الحقبة اليونانية أين اتجه الفلاسفة للإجابة عن أسئلة، اتسمت أغلبها بالبحث في الجانب النظري، سواء في الوجود أو المعرفة أو القيم والأخلاق، هذه الأخيرة التي ينصب البحث فيها عن الفضيلة والعدالة والسعادة، التي تتحقّق من خلال التميز دومًا بين الخير والشر.

فقد سجل التاريخ الفلسفي الانهمام السُقراطي بالخير والفضيلة، مع **سقراط Socrate** (399-470ق.م)، الذي قضى حياته في الدفاع عن تلك القيم، عبر منهج التهكم والتوليد ليرى طبيعة تفكير مجتمعات أثينا آنذاك، وطمح في جعلها مجتمعات تنشد نحو الخير، وتنفر من كل القيم اللاإنسانية. واعتبر **"أفلاطون"Platon**(427-347ق.م)أن الشر هو أدنى الأفعال البشرية، وهو مُرتبط بالظلم، وأن هذا الأخير هو شر، وأن أتعس النفوس وأشقاها هي تلك النفوس الظالمة.(أفلاطون، 1970، صفحة 8)فقد حارب أفلاطون في محاوراته مع السفسطائيين ضِدّ الأفعال السيئة التي كانوا يقومون بها، من تغليط للرأي العام ونشر الرذيلة، واعتبر أن هذا شرًا صريحًا وغيابًا تامًا للخير، ونادى بضرورة تأسيس قيم الفضيلة داخل الجمهورية، لأجل نشر قيم الخير والسعادة لكي تسود العدالة المجتمع، وبهذا يكون أفلاطون قد ميّز بين

الخير والشر في تأسيس القيم الأخلاقية، ويؤكد أفلاطون على ضرورة "أن نحفظ أنفسنا من ذلك الشر...وأن نكسب الفضيلة بكل ثمن، وأن نبحث عن فن يساعدنا على ذلك الاكتساب ونمضي حياتنا في دراسته"(أفلاطون، 1970، صفحة 8)؛ أيّ الاهتمام باكتساب القيم الخيرة، في التعاملات اليومية بداية بالنفس، ثم المجتمع، وتلقين تلك القيم عبر فن معين، يضمن بقاء تلك القيم وانتقالها الى بقية الأجيال، من أجل اعداد أفراد حكماء، كون الحكمة تكمن في الخير الحقيقي والأسمى.

وينحو **"أرسطو"** نفس الاتجاه في تأكيده على ذلك التناقض الموجود بين الخير والشر، فلا يُمكن لنقيضين أن يجتمعان، أيّ أن الخير والشر لا يُمكن أن يجتمعان في النفس الإنسانية الفاضلة والمتشبعة بالقيم، فالخير عكس الشر، لأن هذا الأخير عبارة عن رذيلة، وانحطاط بالنِسبة للنفس، وكُلّمَا ابتعد عنه الإنسان كُلّمَا سعى نحو الخير المثالي أو الخير الأعظم، مُعتبرًا أن "الخير الذي يجب أن يبحث عنه لأجله وحده هو أكثر نهائية من الذي يبحث عنه لأجل خير آخر.وان الخير الذي ليس البتة موضوعا للبحث عنه لأجل خير آخر هو أكثر نهائية من هذه الخيرات المطلوبة لأجلها ولأجل هذا الخير الأعلى معا"(أرسطو، 1924، صفحة 190)؛ نستنتج من قول أرسطو أن الخير هو أعلى الفضائل والقيام به يكون من أجل غاية في ذاتها، وليس بانتظار مقابل أو حتى انتظار خير آخر، فالقيام بفعل حميد يكون سمة في النفس تتطلع نحو الخير الأخلى، كون أن هذا الأخير هو غاية الأفعال، وليس وسيلة أو أداة بل هو نتيجة يهدف الجميع للحصول عليها، وهو المصدر المسؤول عن وجود السعادة التي لا يمكن لها أن تتواجد بدافع الشرور.

واتّسم البحث الأخلاقي في الفترة الحديثة مع فيلسوف الواجب الألماني **"إيمانويل كانط" Emmanuel Kant(1724-1804)** بالسّمة العقلانية، فبعد نقده للميتافيزيقا، اتّجه إلى نقد العقل العَمَلي ووضع علم الأخلاق على واجهة هذا النقد، مُعتبرًا أن الأخلاق علم عقلي لا واجبات ومُحددات مفروضة علينا بإملاء من تصورات مُفارقة، فهناك صوت في الإنسان يدفعه دومًا إلى فعل الخير،أين اتجه إلى اعتبار أن الإنسان كائن أخلاقي يتطلع دومًا إلى تحقيق الخير والبعد عن الشر، بدافع إرادته الخيرة، حيث يقول: "إنّ ما يجب علينا أن نُسمّيه خيرًا يجب أن يكون موضوع مَلَكة الرغبة في حُكم كل إنسان عاقل، وما نُسمّيه شرًا يجب أن يكون موضوع نفور في عين كل إنسان" (كانط، 2008، صفحة 126)؛أيّ أن الإنسان بامتلاكه العقل قادر على التمييز بين أفعال الخير والشر، فعليه أن يتجه نحو فعل الخيرات لمصلحته ولمصلحة الآخر، وأن ينفر مباشرة من الشر، بالرغم من أن الطبيعة الإنسانية تدفعه أحيانًا إلى افتعال ما هو غير مرغوب فيه، فعليه إذن إصلاح نفسه، وتطهير نفسه من شوائب تلك الشرور، لكن بإمكانه التخطي والبعد عن التناقض الذاتي في الأفعال، ومن هُنا يرى **"كانط"** أن "مفهوم كلّ من الخير والشر يجب ألا يتم تعيينه قبل القانون الأخلاقي"(كانط، صفحة 129)؛ أيّ أن القانون الأخلاقي يسبق كافة التعيينات العقلية التي تميز بين الأفعال الأخلاقية، وتعين السيّء من الحسن، فهذا القانون محكوم بالإرادة الخيّرة التي تعتبر الآخرين غايات، وتجعل من الواجب غاية لا وسيلة، وبهذا يكون الإنسان مَيّالاً إلى الخير الأسمى ورافضا الشر، كما أن الإرادة الخيرة والسليمة هي من تجعل من الفرد إنسان أخلاقي. كمَا قامت الأخلاق النظرية باعتبارها عِلمًا يُحدد سلوكات الأفراد، حول البحث على قيمة الفضيلة لأجل تحقيق السعادة،

ونبذ الرذيلة، فكلّ شخص مُلزم بتقويم سلوكه وفقًا لمبادئ الخير، وكان الحكم على الفرد وفقًا لفعله إنّ كان خيّرًا أو شريرًا انبثقت ثُنائية الخير والشر، في الحُكم الأخلاقي الفردي، وصار هاجس الإنسان هو البحث عن أخلاق حسنة لا سيئة منبوذة من قبل المجتمع، وعليه إنّ البحث الأخلاقي كان مُقتصرًا على مفهوم الثُنائية الأخلاقية، التي تهذب السلوك الفردي، وتُعيّن كل فعل ما على أنه لائق أو غير لائق، والبحث في قيمتي الفضيلة والرذيلة، والتمييز بينهما، باعتبارهما سُلوكات نظرية وقواعد عامة، تعمل على تنظيم الذات والمجتمع.

المطلب الثاني: ديفيد هيوم كأنموذج لفيلسوف أحكام الفضيلة والرذيلة

بِمَا أن مُدركاتنا الحِسّية Perceptions تنقسِم إلى نوعين، هُما: الانطباعات Impressions والأفكار Ideas فإنّ هذا التمييز يقودنا إلى سُؤال سنفتتِح به بحثنا فيمَا يخصّ بالأخلاق؛ أيّ، هل بالاعتماد على أفكارنا أو انطباعاتنا نُميّز بين الرذيلة والفضيلة، ونُعلِن أن هذا العَمَل يستحِق اللوم أو يستحِق الثناء؟ هذا سينّسِف مُباشرة كلّ الخِطابات والإعلانات الفضفاضة، ويُعيدنا إلى شيء ما دَقيق ومُعيّن في الموضوع الراهِن(هيوم، 2016، صفحة 468). يذهب **"ديفيد هيوم" David Hume(1711_1776م)**كفيلسوف حِسّي إلى الإقرار بأن المدركات الحِسّية هي مصدر أفكارنا، وتنقسِم هذه المدركات إلى نمطين، هُما: الانطباعات والأفكار. وهُنا ينبثق السؤال حول مصدر التمييز الأخلاقي Moral distinction بين الخير والشر أو بين ما يكون محلّ عتاب أو محل تثمين إن كان يرتكز على الانطباعات والأفكار. ويُصرّح أن هذا السؤال سيقطع الصِلة مع الخطابات الواسِعة التي لا تتميّز بالدِقّة. ويُضيف، لو كانت الأخلاق بالطبع ليس لها تأثير على العواطف والأفعال البشرية، لكان عبثًا أن نُتعِب أنفسنا في غرسِها في الذهن. ولما كان هُناك شيء أكثر عُمقًا من ذلك الحشد من المفاهيم والقواعد، التي تغمُر كتب المُنظّرين الأخلاقيين. تنقسِم الفلسفة بالعُموم إلى فلسفة تأمّلية وفلسفة عَمَلية، وبمَا أن الأخلاق تُصنّف دومًا ضِمن النوع الثاني، فمِن المُفترض أنها تُؤثّر في عواطفنا وأفعالنا، وتتجاوز الأحكام الهادئة والخامِلة لملكة الفهم(هيوم، 2016، صفحة 469). إذن، تنتمي الأخلاق إلى نوع الفلسفة العَمَلية، المُتميّزة بالحركية والنشاط، وبالتالي فهي ذات تأثير على مُستوى العواطف والأفعال البشرية، فهي ليست على نحو هدوء وخُمول ملكة الفهم.هذا ما تُثبته التجربة العامة التي تُخبرنا أن الناس في أغلب الحالات تحكمهم واجباتهم ويمتنعون عن بعض الأعمال لأنها تعسّفية، ويُقبِلون على أخرى باندفاع بسب ذلك الالتزام. ولهذا فإنّ للأخلاق تأثيرًا على الأفعال والعواطف، يلّحق ذلك أنها لا يُمكن أن تكون نابِعة من العقل وأنها استنادًا إلى العقل وحده لا يُمكن أن يكون لها مِثل هكذا تأثير(هيوم، 2016، صفحة 469). إنّ الأفعال يُمكن أن تكون محلّ لوم أو محلّ ثناء، بيد أنها لا يُمكن أن تكون معقولة وغير معقولة؛ حيث إنّ الأفعال الحسنة والسيئة في أغلب الأحيان تتناقَض وأحيانًا تتحكّم بميولاتنا الطبيعية. لكن العقل لا يقدِر على هذا التأثير، ولذلك فإنّ التمييزات الأخلاقية ليست من نِتاجه، فهو خامِل كُلّيًا لا يُمكنه أن يكون أصلاً لمبدأ فعّال جدًا كالضمير Conscience أو الحِسّ الأخلاقي morals Sense of **(Hume, 2007, p. 295)**. تتعيّن الحُجّة في إنكار استناد التمييزات الأخلاقية على أحكام العقل، بوصّف الضمير أو الحِسّ الأخلاقي جيّاشين بالفعّالية التي لا يتوفّر عليها العقل. بمَا أن

الانطباعات المُتميّزة التي يُعرف من خِلالها الخير والشر الأخلاقيان، ليست أكثر من أن تكون آلامًا أو مسرّات خاصّة. يتّبع هذا الأمر أن كلّ الأبحاث المُرتبِطة بهذه التمييزات الأخلاقية، يكفي أن نُوضِّح المبادئ التي تجعلنا نشعُر بالرضا أو الانزعاج من النظر إلى أيّة ماهية لكيّ يُقنعنا. لماذا الماهية هي موضع لوم أو ثناء؟ ولماذا الفِعل أو العاطِفة أو الماهية هي فضيلة أو رذيلة؟ لأن النظر إليها يُسبّب سُرورًا أو تضايُقًا من نوع خاصّ. لهذا، فإنّنا لَدَى تقديمنا سببًا للسرور أو الانزعاج، نقوم بالتفسير الكافي للرذيلة أو الفضيلة، وأن نمتلِك حِسّ الفضيلة ليس إلاّ أن نشعُر برضى من نوع خاصّ نتيجة التفكير بماهية ما(هيوم، 2016، صفحة 481). إنّ الحديث عن اللوم والثناء، الفضيلة والرذيلة، يجعل من **"هيوم"** فيلسوف أخلاق ثُنائية القيمة؛ إذ لا يخرج الشُعور عن ثُنائية السُرور أو الانزعاج، الأول فضيلة والثاني رذيلة، ثمّ إن حِسّ الفضيلة مُرتبِط بشُعور الرضا.

المبحث الثالث: من الأخلاق النظرية إلى الأخلاق العَمَلية

لعلّ التغيّر في الطبيعة الوجودية للإنسان والذي فرضته التطورية الحتمية لعالمه، نظرًا للأزمات التي شهدها الواقع الاجتماعي والسياسي ولاسيمَا الاقتصادي، والثورات العلمية التي تسارعت وتيرتها خاصّة مع بُزوغ فجّر الحداثةModernism، التي رسمت للإنسان أحلام التقدم والرقي في كافة مجالات الحياة، خاصّة البيولوجية منها والتي تعمل على النبش في عوالم الإنسان الداخلية، عبر البرامج الحيوية التي تستهدف جسد الإنسان، والتجريب المكثف عليه والاستغلال السياسي له، والكثير من الأزمات التي أصبحت تستهدف حرمة الإنسان المقدسة، ولهذا السبب يُقال أن الطب البيولوجي قد أنقد الأخلاق والفلسفة؛ وهو تعبير مجازي عن تحول مسار الفلسفة والأخلاق التي اضمحلت في التفكير النظري والمكوث في الأسوار العاجية، الى روح جديدة اتسمت بالعملية والنبش في المشكلات التي تخترق الواقع من العُمق، و بمعنى آخر أن هذا التعدي على الإنسان قد أعلن عن فتح ملف الأخلاق، التي أصبحت بلا صوت في ظل التطاول على الإنسان الرهيب؛ إذ كان لزامًا على الجميع من أطباء وفلاسفة وسياسيين (...) العودة إلى الأخلاق، وفتح ملف النقاش الأخلاقي جرّاء لما يحدث للإنسان من تطاولات تمسّ ذاته وتهدّد مستقبله، ولأن المجتمعات المعاصرة قد فقدت كل مُعطى قيمي وبالتالي تستعيد الأخلاق مكانة الانسان المهدورة في ظل التجريب عليه، وكذلك استرجاع مكانته التي أفقدته إياها المجالات المهنية المتعددة من تطاول الإعلامي اللامحتشم، والربح الاقتصادي اللاشرعي، والإنسان هو ضحية تِلك الممارسات اللامشروعة، وبالتالي لابُد من العودة إلى القيم الأخلاقية لضبط كافة الممارسة اللاقانونية على الإنسان، وهذه العودة ليست عودة إلى الأخلاق بنمطها التقليدي القائم على البحث في ماهية القيم التقليدية، أو ما يجب أن يكون عليه الفعل الإنساني، وإنّما هي أخلاق مواكبة لتلك التطورات التي تهدد وجود الإنسان، وتعمل بمحاكاة منها، فالبعد النظري لم يعد ينفع إثّر هذا التقدم التقني الهائل، إنما أصبح مرهون بوجود طابع عملي يحدد ويوجه ويُكمل عَمَل الأخلاق النظرية في فعل الضبط والإلزام الأخلاقي، إلاّ أنه يختلف عنه باعتباره ضوابط تستند إلى فِعل التطبيق وتخليق مُختلف العلوم والمهن، ووضع حُدود للانتهاكات على الإنسان، يُعرف هذا الفرع باسم الأخلاق العَمَلية، لكي تواكب الأخلاق كل فعل إنساني.

المطلب الأول: على سَبيل مُناسبات التحوّل

هُناك الكثير من الأسباب التي ساهمت في انبثاق أخلاق عَمَلية لأنّ الواقع بحاجة ماسّة لها، نظرًا لهذه التحولات:

لعلّ التطور البيوتكنولوجي من أبرز التحولات التي شهدها القرن العشرين، كما مثلته علوم الحياة وعلوم الطب، والتي عبّر عنها **"جون برنار"** صاحب كتاب من البيولوجيا إلى الإيتيقا: سُلطة جديدة للعِلم واجبات جديدة للإنسان، بثورتين هما الثورة البيولوجية والثورة العلاجية؛ إذ مكنتّنا من التحكّم في الإنسان ومُحيطه الكوني. (جديدي، 2021، صفحة 37) فسُلطة العِلم الجديدة التي منحته إياها التقنية المتطورة، قد عملت على اختراق حياة الإنسان، لأن العلم ماهية مُتعدّدة الأوجه، تساهم في إنقاذ الفرد من جهة وتُشارك في طريقة فناءه وتحوله إلى لاشيء من جهة أُخرى، هذا ما أقرته الثورة البيولوجية بطابعها العلاجي، هذا الأخير المتمثل في عَمَليات خطيرة كزرع الأعضاء والإخصاب الصناعي والأم الحاضنة، وهي قضايا تهز كيان الإنسان وتحدث شرخًا في هُوّيته، مِمّا يُولّد تساؤلات عديدة حول صمود هوّية الإنسان داخل الاختراقات العلاجية، كمَا أن الثورة البيولوجية أصبحت متطورة بما يكفي لكيّ تُغير من الطابع الوجودي لَدَى الأفراد، عبر التجريب المستمر داخل المخابر البيولوجية، المُزودة ببرامج خاصة تُحول الإنسان إلى إنسان جديد، وبالتالي تدق ناقوس الخطر حول فقدان الإنسانية وبالتالي تلاشي حرمة الفرد. هذه التجاوزات المُفزعة في ميدان البيولوجيا أعلنت عن ظهور أخلاق عَمَلية تدافع عن قيمة الإنسان في ظلّ غياب الرقابة التقنية، وهو فرع يعرف باسم الأخلاق الحياتية. إذن يمكن اعتبار أزمة سيادة العِلم والتقنية من أبرز التحولات التي ساهمت في العودة على بدء إلى مصاف الأخلاق وظهور بما يُعرف بالأخلاق العَمَلية Practical morals.

ومن بين أسباب بروز الأخلاق العَمَلية هو تخلخل موازين العالم، وزوال أسس الأخلاق النظرية، وأصبحت هناك مجازفات وأخطار في أفعال الإنسان، ووجدت الأخلاق النظرية نفسها مُزعزعة من حيث منطلق ممارستها ذاته؛ إذ انمحت الأسس المألوفة، أسُسّ دينية ميتافيزيقية، وأزمة عدالة وفلسفة وحقوق. (روس، 2001، صفحة 13_14) أصبح العالم المُعاصر يعيش ضمن نطاق محدود، يحُده فراغ روحي وقيمي، وآمن الجميع بالعدمية تلك التي ترفض كلّ القيم وكل التصورات الخارجة عن نطاق الذات، وأصبح العالَم بلا قيم وساد نوع من الفوضى الناتجة عن الريب والجحود بفعل الأخلاق؛ إذ لم يعُد هناك ضابط موحد يوحد المجتمعات ويُحدّد لها الإلزام الخُلقي، بعد أن فقد المجتمع الإيمان بالدين وإنكار الميتافيزيقا، فتغير مفهوم الواجب والحق والعدل، فلا يستوجب على البعض أداء مهامهم، في حين أن حقوق الأفراد صارت مهدورة ولا عدالة يرتمي إليها المجتمع، وبالتالي فقد الإنسان كل معنى قيمي يستند إليه لمجابهة تراكمات ذلك الفراغ الأخلاقي الرهيب، فلابد للأخلاق أن تستعيد قيمتها في ظل الفوضى التي شتَّت العالَم.

ومثلما تتسم المجتمعات المعاصرة بالعدمية، فإنها تحمل كذلك طابع موت الأيديولوجيات والحكايات الكُبرى، لأن طرد المذاهب والمنظومات والإعلان عن موت الخطابات الكُبرى، هو بُعد من أبعاد العدمية،

التي تُزعزع حقل الأخلاق النظرية. (روس، صفحة 14) فقدت المُجتمعات الإيمان المُطلق بالحكايات الكُبرى، ودخلت في صراع مُستمر من عدمية المثل وموت السرديات، التي عرفت تمجيدًا للأبطال وللظروف التي ستساعد في تحرير الانسان ونشر المساواة على أرضه، وعرفت تجاهلا كونها مُجرد شعارات، وبالتالي اختفت هذه القضايا والحكايات من المخيال الجمعي للأفراد، لأن الواقع بأزماته المريرة يقول العكس. نظرًا لهذه الأزمة الريّبية التي فقدها الإنسان تُجاه الأخلاق الكبرى، تظهر الأخلاق الجديدة في محاولة للإجابة عن تساؤلات الإنسان للوصول إلى حل لريّبيته في المنظومات التقليدية، أملاً في خلق منظومة جديدة يستعيد من خلالها قيمته.

إنّ الشك في الأخلاق النظرية ولّد في المجتمعات المُعاصرة نوعًا من النزعة الفردية، "وقد وصفها بوجه خاص **"جيل ليبوفتسكي" Gilles Lipovetsky (1944م)** في عهد الفراغ L'ère du vide، التي أضحت تأتي كأمر طبيعي **(Lipovetsky, 1999, p. 15)** فإنها لم تبق تشير إلى انتصار الفردانية على القواعد الإلزامية، بل تدلّ على إنجاز أفراد غريبين على الأنظمة، على القواعد، على شتى الالزامات، على الخُضوع لسُلطة واحدة" (روس، صفحة 16). إنّ سلوكات الإنسان اصطبغت بالصبغة الفردية، وابتعدت عن العمل الجماعي أو الاعتقاد الجماعي بمبدأ معين، أو تصور ما، فقد لاحقت نزعة الشكوك والجُحود المطلق بالقيم التقليدية الفرد، وصار المُقدس مُدنّسًا، حتى صار الإنسان ينزع نحو سلوك فردي سببه الفراغ الأخلاقي، ولا يُؤمن بشيء ويتمرد على السُلطات والقواعد المتواجدة داخل الأُطر الاجتماعية، وخلق سلوك غريب سببته النزعة الفردية، يتخلله نوع من الأنانية المفرطة والشك الدائم في النظريات الأخلاقية، لهذا لابد من خلق فرع جديد يُضبط للفرد سلوكاته، ويُبعده عن الأنانية والسلوكات التي تخدش الذات، في سبيل استرجاع قيم الأخلاق.

فخِلافًا للمفهوم السائد والذي يُحدّد الجدلية القائمة بين الخير والشر، فقد أخذ هذا المفهوم رؤية أخرى، عكس تلك النمطية والسائدة، لكنه دومًا يُعبّر عن صراع وجدلية، من خِلال ثورة قلب القيم التي شهدتها فلسفات مابعد الحداثة Meta – modernism، والتي عرفت تغييرًا في المفاهيم المطلقة، ويُؤكد هذا الموقف الفيلسوف الألماني **"فريدريك نيتشه" Nietzsche (1844_1900م)**الذي قام بإحداث انقلاب جذري في المفاهيم الميتافيزيقية وفي الأخلاق والدين المسيحي خاصّة؛ إذ رفض تلك الأخلاق التي تعين القبيح والحسن، والخير والشرير، وإنّمَا أصبحت الأخلاق نسبية، كلّ شخص يُعيّنها بحسب موقفه، وأن الأخلاق الحقيقية هي تِلك المتمثّلة في إرادة القوة التي يثيرها السادة والإنسان الأعلى الثائِر والرافِض لكلّ التقاليد البالية، خِلافًا لأخلاق العبيد، الذين يَرضوّن بالقيم التقليدية وبكلّ مفاهيم الضُعف والوهن، دون ردّ الاعتبار لفلسفة القوة. يُؤكد **"نيتشه"** على التضادّ الموجود بين الخير والشر، فوفقًا لأخلاق العبيد يُثير الشرير الخوف، ووفقًا لأخلاق السادة فيُثير الحسن الخوف. (نيتشه، 2008، صفحة 250). وهذا التعبير النيتشوي يدُلّ على تغيّر الحكم الخُلقي؛ بمعنى أن البحث الأخلاقي لم يعُد مُقتصرًا على قيم الفضيلة والرذيلة فحسب، لأن القيم تغيرت وأصبح كل فرد يبحث عن القيم التي تتوافق مع طبيعة ذاته ومع أسلوب حياته، ولم يعد الخير بالضرورة خيرًا بالنسبة للجميع، وكذلك الشر.

المطلب الثاني: بين الأخلاق والأخلاقيات، إبرازٌ لحُدود التفرُقة والالتقاء

"تُشير كلمة أخلاق (مورل) إلى سُلوك الفرد البشري، في حين كلمة أخلاقيات (إيتيقا) Ethics إلى القيّم التي تخصّ المجتمع، وبعبارة أخرى تُنظِّم الأخلاق فَضَاء الفضيلة الفردية، بينمَا تُنظِّم الأخلاقيات فَضَاء القيم الاجتماعية"(الجابري، صفحة 64). تتميّز الأخلاقيات بكونها تهتم بالقيمة المجتمعية التشاركية بعيدًا عن ضيق ثُنائية الخير والشرّ. إذن تختلِف الأخلاق عن الأخلاقيات في أن الأولى نظرية تهتم بالسلوك الفردي، بينمَا الثانية عَمَلية أكثر رحابة، وأكثر حيوية. لكن هذا الافتراق لم يمنع من حُصول الالتقاء بين الأخلاق والأخلاقيات؛ حيث إنّ الذين أرادوا التفريق بينهُمَا فإنهم أثّبتوا علاقة الوَصَل، فحينمَا جعلوا من الأخلاق مجموعة الأوامر والنواهي المقرّرة في مجتمع محدّد في فترة محدّدة، وأمّا الأخلاقيات فهي العِلم الذي ينظُر في أحكام القيمة المرتبِطة بالأفعال بالتحسين أو التقبيح، فإن الحال يقتضي أن الأوامر والنواهي التي تتمرّكز حولها الأولى هي الأصل في أحكام التحسين والتقبيح التي تعدّ مدار بحث الثانية، بحيث لا تختلف Morale عن Ethique إلاّ كمَا يختلِف الشيء عن العِلم بهذا الشيء، والنتيجة أن الأخلاق هي موضوع الأخلاقيات، فلا غرو في وجود تداخُل بين مسائل المفهومين(الرحمان، صفحة 17). وبهذه الكيفية تظهر علاقة التداخُل بين الأخلاق والأخلاقيات، مع ذلك فإنّ اصطلاح الأخلاقيات هو الأكثر تداولاً في الفكر الفلسفي المعاصر نتيجة جُملة من التحوّلات الفاصِلة تقدّم عرضها.

المطلب الثالث: عيّنات فلسفية من أطروحة العيش المشترك

في إطار فتح النقاش الأخلاقي العملي الهادف إلى وضع مبادئ عامة تقذف بالإنسان إلى شيء من السلام، تعمل الفلسفة على تولي هذه المهمة، كونها المسؤولة عن الإجابة عن أسئلة القلق الأنطولوجي، وعن أسئلة المستقبل، في سبيل استرجاع قيم الإنسان، وفكّ رِباط الأنانية والنرجسية ورسم خطابات المحبة والتضامن والعيش المشترك.

الفرع الأول: أخلاق الوجود الجمالي عند ميشيل فوكو

إنّ مُهمّة الفيلسوف الفرنسي **"ميشيل فوكو" Michel Foucault (1926_1984)** هي تتبّع الممارسات الشنيعة حول الإنسان المُلجم بلجام السُلطة سواء في العيش أو المعارف التي يتلقّاها، أو الممارسات المُسلطة على جسده وعلى حُرياته؛ إذ وجد أن الإنسان الحديث قد أرهقته السُلطة المنتشرة في نقاط قوى لا حصر لها، مهمتها تدجين الأفراد والتحكم فيهم، وجعلهم مُهمشًا عن الكون، أو كمصلحة تفرضها الأيديولوجيا. إنّ تحليلات **"فوكو "** التاريخية على ما حلَّ على الإنسان مُنذ العصر الكلاسيكي من اضطرابات وأزمات، ونهب وعنف وتهميش، وانضباط شامل يُخضع الأجساد والعُقول، وتغليب فئة على حساب فئة، كانتصار العقل على اللاعقل، هذه الصورة التي عبر عنها الواقع في أبشع صوره من اضطهاد انسان لأخيه الآخر. هذا الرفض يجعل **"فوكو "** يُدين اللحظة الديكارتية، فعندما أقر ديكارت بتفوق العقل على الجميع جعل الآخر مُختلفا عنه، بل غريبا وينظر اليه بعين من العبث، فحاول **"فوكو"** الذي

عمل في أواخر حياته على العودة الى المرحلة اليونانية في الفلسفة، على تشخيص رفض الآخر واحياء مبدأ الاعتراف به، بداية من الذات وتصويبها وجعلها منفتحة على الآخر، وكذلك الانهمام بها.

يُعد مبدأ الانهمام بالذات فاعلية في خلق التذاوت، لأن الانتصار الفعلي يبدأ من الذات، لتستكمل طريقها في نشر العناية والرعاية بين الأفراد، والأكثر من ذلك ربط الذات بالحقيقة التي فقدت معناها مع المُنعطف الديكارتي، لكنها تجد معناها لدى اليونان خاصة مع **"سُقراط"** "فقيمة سُقراط وأهميته تعود في المقام الأول إلى معرفته في الاهتمام بذاته، إنه من يمارس ذلك الانهمام"(فوكو، 2015، صفحة 127).

يُشيد **"فوكو"** بالفلسفة الإغريقية التي غلبها الطابع الأخلاقي والروحاني، لأنها جعلت للفرد قيمة قبل أن تشرع في التأسيس لكافة مضامين حياته الأخرى، وأن أول من ألقى تعابيره القيمية هو **"سقراط"** حين صرح بعبارته المشهورة "اعرف نفسك بنفسك"؛ أيّ أن تعطي لذاتك مساحة كافية من التأملات والعِنايات اللازمة التي تساعدها على معرفة حقيقة ما حولنا، وبالتالي الاعتناء بها دون رد الاعتبار لسلطات مفارقة، لكي تتمكّن الذات من التعبير عن وجودها الجمالي، الكامن في عدّة تطلّعات من قبيل جرأة قول الحقيقة وعلاج الذات والتعايش بحرية مع الآخر.

مادام **"سقراط"** يتمتع بجرأة الانهمام بالذات، فقد ربط بين الأخلاق والحقيقة، وبهذا فهو يتمتع بالصراحة الصادقة، التي يشرحها **"فوكو"** على أنها نوع من الفعالية اللغوية، يكون للمتكلم من خلالها علاقة خاصة مع الحقيقة عبر القول الصَّريح، عبر المجازفة أو التعرض للخطر، ويقول الحقيقة واجبا يهدف الى اصلاح ومساعدة الآخرين، والالتزام بالواجب الأخلاقي بدلاً من اللامبالاة الأخلاقية (فوكو، 2015، صفحة 127_128). يُؤكد **"فوكو"** على أن الوجود الجمالي للحياة نابع من الذات حين تكون حرة، مُستقلة، ومُلتزمة بمهامها الأخلاقية عبر فكرة الواجب الّتي تُثير في النفس القدرة على مواجهة كافة الصعاب والتعايش الجمالي المرهون بالنفس الحُرة والذي يكون عبر أخلاق الصدق والتحدث بحرية، وقول الحقيقة، التي لا يستطيع الجميع قولها، لأن الحقيقة النابعة من الذات صحيح أنها في بعض الأحيان تُعرض صاحبها إلى مخاطر الفهم الخاطئ من طرف الآخر، غير أنها تجعل الوجود حقيقي وتُقوي أواصر العلاقات الإنسانية، التي كانت تعتمد على حقائق أغلبها عشوائية وغير صادقة، وبالتالي تُعزز الصراحة الصادقة مبدأي الحُرية والمسؤولية وبالتالي تتعزّز العلاقات الإنسانية بروابط المحبة والوجود الجميل.ويعتبر الفرد هو فاعل رئيسي في سُلوكاته، ومسؤول عن تقويم ذاته، ويُحدّد **"فوكو"** في ذلك أربع نقاط يتعين على الذات بلوغها:

- يتعلق بجُزء من الذات وهو مُراعاة المشاعر.
- التسليم بالواجبات الأخلاقية المفروضة على الذات.
- تكوين الذات بغرض الوصول الى سُلوك أخلاقي مُعين.
- غايتنا الأخلاقية في أن نُصبح أفرادا بسلوك أخلاقي.(عطية، 2017، صفحة 75)

يُؤكد **"فوكو"** على فعل تهذيب الذات، الذي يُعد جُزءًا من الانهمام بها، لكي تكون ذات دور حيوي وفاعل في العلاقات الإنسانية، فان التغيير يبدأ من النفس عن طريق تكوينها وفقا للمبادئ الأخلاقية الراقية،

وهذا يكون بالتفكير السليم والروحاني أولا، لأن " الذات نفسها كما تشكلت وتكونت بواسطة شكل من أشكال التفكير التأملي الخالص ستتغيّر وتتحول مع هذا النمط أو ذاك من أنماط للاهتمام بالنفس."(فوكو، 2011، صفحة 341) فطريق العودة على الذات عن طريق مُسائلتها والتأمل فيها واسترجاع المشاعر الضائعة التي غيبها التفكير المنطقي العقلاني الصارم، هو الطريق الأول لتحقيق مبدأ الانهمام الجمالي في هذا العالَم، ومن ثمّة العمل على جعل النفس لها حُمولة أخلاقية، لتنقيتها من الشوائب، وجعلها مسؤولة أمام الآخرين، ويعتبر **"فوكو"** أن الفلسفة تمكننا من علاج الذات والتخلص من الأوهام التي باتت تُفكك العلاقات الإنسانية، وتزويد ثقافة الذات بجرأة النقد والاعتراف والتسامح، وبهذا تعتبر الفلسفة دواءً لأمراض النفس، وتشخيصًا علاجيًا يهدف إلى نقد الواقع ومن تم تغييره، لأن مهمتها النقدية هي مُهمة تساعد على خلق وجود جمالي داخل بؤرة العلاقات الإنسانية.

الفرع الثاني: أخلاق العيش المشترك عند إدغار موران

يُعدّ الفيلسوف الفرنسي **"إدغار موران" Edgar Morin(1921م)** صاحب أطروحة الفكر المركب Complex thought وإبستمولوجيا التعقيد Epistemology of complexity، من أبرز الفلاسِفة المعاصرين الذين يُؤسّسون لأخلاق العيش المُشترك المتعدّدة القيم، وِفق هوّية كوكبية مُشتركة ومصير واحد.

1_ الهوّية الكوكبية والمصير المُشترك

"تنطوي الهوّية البشرية الأولى على النوع، ويتجاوز معنى النوع هُنا المعنى الوراثي ويتضمّنه في الوقت نفسه. فهو يخُصّ المصدر المولّد للجنس البشري والمُجدِّد له. بغض النظر عن التخصّصات، والانغلاقات، والتقسيمات (...) يتميّز الدماغ البشري بتنظيم مُشترك"(موران، 2009، صفحة 74_75). فالجذر واحِد يرتبِط بجذر النوع الذي تتقاسمه البشرية كافة. هذا النوع هو الجانب الوراثي الذي يحتويه ويتجاوزه في الآن ذاته. فالبشرية تتشارك التنظيمة الدماغية، غير أنها تختلِف في قُدرة هذا التنظيم، يُضاف إليها الاختلافات الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية. هذه الهُويّة الكوكبية تُفضي إلى مصير مُشترك قرّره العهد الكوكبي وبالتحديد التهديدات المُميتة. إذن، نمتلِك مواطنة أرضية لم نعِها بعد(موران، 2014، صفحة 93). لقد أضحت التطبيقات التكنولوجية والتطوّرات العِلمية التقنية تهديدًا حقيقيًا على حياة الإنسان والمحيط الحيوي، وهذا التهديد يطال جميع الأفراد والمُجتمعات، مِمّا أدّى إلى مصير مُشترك. لكن رُغم حقيقة هذه المواطنة الأرضية العالَمية، إلاّ أنّنا لم نستوعِب ونعي بعد شرعيتها ومشروعيتها. ولهذا وضع لنا **"موران"** أخلاق الفهم The ethics of understanding كأنموذج حيّ عن الهوّية الكوكبية Planetary identity وعن المصير المُشترك Common destiny، وعن ضرورة التلاحُم فيمَا بيننا وتقريب وجهات النظر وإلغاء الفُروقات والحواجز المانِعة لانسيابية التواصل، مع ضَمانة حقّ الاختلاف والخُصوصية.

2_ أخلاق الفهم

تتمثّل أخلاق التعقيد البشري في كونها عبارة عن فن العيش، الذي يستدعي مِنّا أولاً أن يكون بمقدورنا على الفهم بشكلٍ نزيه. وأن نقدِر على فهم المُتعصِّب الذي هو عاجز عن فهمنا؛ أيّ فهم أصول وأشكال

وتجلّيات التعصّب الإنساني. وبالتالي فهم لماذا وكيف نحقد ونحتقر؟ إنّ أخلاق الفهم تستلزِم مِنّا أن نفهم عدم الفهم(موران، 2002، صفحة 93). يحصُل أن نصطدِم بعدم فهم الآخر لنا، في هذه الحالة يجب عدم التسرّع في الحُكم أو العجلة في إعلان الانفصالية عنه، إنّما ينبغي بموجب أخلاق التعقيد كفنّ للعيش، أن نفهم من دون قبليات ولا تصوّرات قد تُشوّه الفهم، أن نفهم الشخص المُتعصِّب الغَضَبي من عِدّة نواحي. في إطار أخلاق الفهم وما تتطلّبه من سُلوكات حضارية، فإنه توجد أمور أخرى تُعزِّز هذه الأخلاق، مثل: التفكير الجيد Good thinking الذي يمنحُنا فُرصة تمثّل واستيعاب كلّ ماهو مُركب وشُمولي ومحلي ومُتعدّد الأبعاد والسياقات والشُروط الذاتية والموضوعية للسُلوك الإنساني. والاستبطان Introspection الذي يجعلنا نفهم الآخر من خِلال فهم ذواتنا واستبطانها(موران، 2002، صفحة 93). إنها أخلاق تعقيدية تتمشّى مع تعقيدية الكائن البشري، وأبرز ما يشدّ الانتباه أخلاق فهم الآخر بواسِطة فهم أنفسنا "الاستبطان"؛ إذ نفهم الآخر في تعصُّبه، في تسرّعه، في عواطفه انطلاقًا من أحوالنا نحن، فلا نستعجِل الحُكم ولا نتعسّف فيه، بل نُحاول تقدير الأمر وتهذيبه. وأمّا المطلب الثاني من مطالب العيش المُشترك يتعيّن في ضرورة الوعي بالتعقيد الإنسانيAwareness of human complexity، واستيعاب المركّب الذي يُؤصِّله، ويتحدّد هذا الوعي بالأساس في الامتناع عن اختزاله في الجُزء الأصغر من ذاته، ولا أن نأسره في أسوء لحظة من ماضيه ونُلخِّص مفهومنا عنه في تِلك النُقطة الصغيرة أو في تِلك المرحلة الصعبة التي عاشها(**Morin, 1999, p. 56**). لكلّ مِنّا نِقاط مُضيئة ونِقاط سوداء، وحينمَا نقع في الأخطاء لابُدّ ألا نختزِل المُخطئ في ذلك الخطأ، فنحُكم عليه انطلاقًا من عثرته، ونختزل ذاته فيها. فالحياة جيّاشة بالمواقف والاختبارات المتفاوتة في درجة الصعوبة، وبالتالي تتنوّع ردود أفعال الإنسان من موقف إلى آخر بحَسب ظرفية الزمان والمكان، حالته الإدراكية والنفسية. ولهذا يجب عدم اختزال نظرتنا إلى الآخر بمُقتضى موقف واحد أو صِفة واحدة من صفاته.والمطلب الثالث: الانفتاح الذاتي (التعاطفي) على الآخرينSubjective (sympathetic) openess to others، لأنه نحن حقًا مُنفتِحون على بعض من الأقرباء الذين نُفضّلهم، لكننا في العُموم مُنغلقون على الغير(**Morin, 1999, p. 56**). إنه انفتاح مُغلق وضيّق؛ حيث ننفتِح على من نُفضّل فقط، في حين أخلاق الفهم كأخلاق العيش المُشترك تتطلّب انفتاحًا وتعاطُفًا مع الجميع. والمطلب الرابع: استدخال التسامُح Internalization of tolerance، الذي يُفيد أنّه لدينا قناعة، أو إيمان، أو اختيار أخلاقي لدينا، غير أنه وفي الآن ذاته نقبل بأن يُعبّر غيرنا عن أفكاره وقناعاته واختياراته المناقِضة لنا(**Morin, 1999, p. 56**). أن نتسامح مع غيرنا؛ بمعنى أن نمنحه الفُرصة هو أيضًا بالتعبير عن أفكاره ومشاعره وتصوّراته وما يعتقِد به بكلّ حُرّية، أن نُحبّ ما يختلِف به عنّا.والمطلب الخامس، الذي يُؤسِّس كوكبية الفهم، الأخلاق والثقافة Planetary understanding, ethics, and culture، فعلى الثقافة الغربية المُتكبّرة أن تُصبِح مُتعلِّمة هي أيضًا(Morin, 1999, p. 57). أن تتخلّى الثقافة الغربية عن تكبُّرها المقيت، وتُحاور الثقافات الأخرى وتستفيد منها كمَا تُفيدها هي بدورها. أن نُسطِّر لعهد كوكبي من الفهم والأخلاق والثقافة، بعيدًا عن التفكير المنغلِق والمُستبِد المركزي. وتفاعُلاً مع جائحة كورونا، كتب **"موران"** رُفقة زوجته المغربية **"صباح أبو السلام" Sabah Abouessalam** كتابًا بعنوان: "لنُغيّر السبيل،

دروس فيروس كورونا" Changeons de voie, les leçons du coronavirus، من أهمّ هذه الدروس، درس عن وجودنا Leçon sur nos existencesأين جعلتنا تجربة الحجر المنزلي ننفتِح على الذين يُعانون العوز والفقر، الذين لم يتمكّنوا من الوصول إلى منزلة الرفاهية التي وفّرتها لنا الرأسمالية الليبرالية **(Morin, 2020, p. 17)**. أن نشعُر بمُعاناة الآخرين الذين لم يقدِروا على مُواكبة أريحية الحياة ورفاهيتها التي أنتجتها الرأسمالية الحُرّة. حينمَا وجدنا أنفسُنا في ضائقة الحجر المنزلي أدركنا ألم تجربة الآخر المُعوّز الذي يخنُقه قَصوره وحاجته في ظِلّ عالَم مُتسارع، ربحي ورغيد. ودرس عن التنبيه للتضامن؛ حيث قلّصت حضارتنا المادية التضامن بسبب نزعتي الفردانية والأنانية المُفرِطة، وانحسر في دائرة أنفسنا، إلى أن جاء زمن وباء كورونا الذي نعيش فيه وضعًا مُشتركًا مِمّا أعاد التضامن إلى الواجهة**(Morin, 2020, p. 22)**. إنّ الجائحة بمَثابة الاستفاقة؛ حيث نبّهتنا إلى ضرورة التضامُن والالتفاف حول بعضنا البعض، فالمصير مُشترك والوضع المرضي المُقلِق يعيشه الجميع. لنلحظ من خِلال أنموذج **"ميشيل فوكو"** وأنموذج **"إدغار موران"** كيف انفتحت القيمة الأخلاقية وتحرّرت من أسر ثُنائية الفضيلة والرذيلة، وتحوّلت إلى تعدُّدية قيّمية من أخلاق الوجود إلى أخلاق الفهم بما تتضمّنه من أخلاق التسامُح، التعاطُف، الانفتاح الكوكبي، عالَمية الثقافة، ولو أن مقياس الخير والشرّ لا يزال موجود وذلك عندما نُرغِّب في فِعل ما ونُرهِّب في فِعل آخر.

خاتمة:

بعد عرض مُختلف النقاشات التي سادت في حقل الأخلاق باعتبارها مبحثًا فلسفيًا، وما تبعها من تغيّرات وتحوّلات في أساس الحُكم الخُلقي، نظرًا لمتغيرات الواقع، توصّلنا إلى النقاط التالية:

-تتميز الأخلاق بأنها مبحث فلسفي ينتمي إلى حقل الأكسيولوجيا، يُؤكد دومًا على تعانُق الفلسفة بالإنسان واهتمامها به، عبر تهذيب السُلوك الإنساني وصقله.

-نشأت الأخلاق في بداياتها باعتبارها مبحث نظري تأسيسي عَميق، كبحث في قيم الخير والشر، وتحديد الصراع الدائِم بينهما؛ حيث أن الاستجابة لهذا الطرح توزّعت بين الاختيار بين سلوك مقبول وآخر سيء، بغرض تهذيب السُلوك الفردي، وهو ما يُحدّد وجود قيمتي الفضيلة والرذيلة، كثنائية ميّزت الفكر الفلسفي.

- من البُعد النظري إلى البُعد العَمَلي، تحوّل هامّ يُؤكد تآلُف الفكر الأخلاقي والفلسفي، فالفلسفة النظرية أصبحت مع مُعطيات الواقع المعاصر، فلسفة عَمَلية، وهذا لإخراج الإنسان من حلقة الأزمات التي ميّزت المُجتمعات المعاصر، عبر تشخيص الواقع ونشر الوعي، وتخليق كافة الأبعاد والميادين، وهذه الأخيرة هي منوطة بحقل الأخلاق، التي اكتسبت الطابع العَمَلي، لأنّ التحوّلات المُعاصرة أكّدت العودة إلى الأخلاق، لأنّ الإنسانية فقدت قيمها، وأوشكت على الدفع بالإنسان إلى الهاوية، وبالتالي أصبحت الأخلاق عَمَلية، وتفرعت عنها الكثير من الأخلاقيات الخاصّة بكلّ منها، لعلّ أهمها أخلاقيات الطب والبيولوجيا، لأن التقدم العلمي في مجال المادة الحية قد أفقد الإنسان معاييره المُقدسة، بالإضافة إلى المجالات الأخرى

التي تعزل الإنسان عن غيره، وتُكرس لمبادئ الأنانية والتصارع والحرب، لهذا كان لا بد من ضبط تلك الانتهاكات على الإنسان، والدعوة إلى تعزيز أواصر التسامح والتضامن والعيش المُشترك.

-أصبح اهتمام الفلاسفة منوطًا بحق الأخلاق العَمَلية، تلك التي تهتم بفك النزاعات، والدفاع عن الانسان، وكل ما يحدث ضده، وهذا عن طريق التصدي لتلك الأزمات عبر الأخلاق، من خلال التحلي بأخلاق المسؤولية، والتضامن والتكافل والعناية بالآخر، لأجل تجسيد ثقافة العيش المُشترك، ومن أبرز الخطابات في ذلك، الجمالية الوُجودية عند **"ميشيل فوكو"**، وتتعلق نقطة تأملاته هنا بالدفاع عن الذات الإنسانية التي همشتها أزمات الفردية والأنانية داعيًا إلى التحلّي بالحقيقة من أجل العيش بسلام، كمَا ينحو **"إدغار موران"** نحو سياسة حضارية كوكبية، تنعتق فيها الإنسانية من هاجس التعايش الضيّق إلى انفتاح ورحابة صدر، وهوية شاملة تحت ما يُسمى بديانة الإنسانية، هذا ما يؤكّد حاجة الإنسانية إلى أخلاق جديدة في ظلّ تجاذبات الأزمات المُتعددة، مُتحرّرة من ثُنائية الخير والشرّ، من أجل ابتغاء مبدأ الخيرية للجميع.

قائمة المصادر والمراجع:

الجابري محمد عابد. (1997). **قضايا في الفكر المعاصر**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

أرسطو، (1924). **علم الأخلاق الى نيقوماخوس**، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة.

أفلاطون. (1970). **مُحاورات جورجياس**، مصر: الهيئة المصرية العامة للتأليف والترجمة.

الطويل توفيق. (1958). **أسُسّ الفلسفة**، مصر: مكتبة النهضة المصرية.

تدهوندرتش. (د.ت). **دليل أكسفورد للفلسفة**، د.بلد النشر: المكتب الوطني للبحث والتطوير.

جديدي محمد. (2021). **الأفق البيواتيقي**، الجزائر: دار ميم للنشر.

جعفر عبد الوهاب. (2013). **فلسفة الأخلاق والقيم**، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

روس جاكلين. (2001).**الفكر الأخلاقي المعاصر**، بيروت: دار عويدات للنشر والطباعة.

صليبا جميلا. (1982). **المعجم الفلسفي**، بيروت: دار الكتاب اللبناني.

عبد الرحمان طه. (2000). **سؤال الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية**، الدر البيضاء، بيروت: المركز الثقافي العربي.

عطية عبد الحليم. (2017).**ايتيقا الراهن**، مصر: إصدارات كلية الآداب جامعة القاهرة.

فوكو ميشيل. (2015).**الانهمام بالذات**، المغرب: أفريقيا الشرق.

فوكو ميشيل. (2011).**تأويل الذات**، بيروت: دار الطليعة.

لالاند أندريه. (2001).**موسوعة لالاند الفلسفية**، بيروت: منشورات عويدات، بيروت.

كانط إيمانويل. (2008). **نقد العقل العملي**، بيروت: المنظمة العربية للترجمة

موران إدغار. (2002).**تربية المستقبل_المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل**، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.

موران إدغار. (2014). **عنف العالم**، سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع.

موران إدغار. (2009).**النهج، إنسانية البشرية_الهوية البشرية**، الإمارات العربية المتحدة: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث كلمة.

نيتشه فريدريك. (2008). **ما وراء الخير والشر**، لبنان: دار الفارابي.

وهبه مراد. (2007). **المعجم الفلسفي**، القاهرة: دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع.

Hume David. (2007).**A treatise of human nature**,new york: edited by david fate norton and mary j. norton, oxford university press.

Morin Edgar.Abouessalem Sabah.(2020).**changeons de voie, les leçons du coronavirus**,paris: donoël.
Gilles Lipovetsky. (1999).**l'ère du vide, essais sur l'individualisme contemporain**, paris: éditions gallimard.
Morin Edgar. (1999). **Les sept savoirs nécéssaire à l'éducation du futur**,organisation des nations unies pour l'éducation la science et la culture (unesco).